

المستلزم في قصيدة صرخة ثورية لمحمد العيد آل خليفة The requirements in the poem "A Revolutionary Cry" by Mohammed Al Eid Al Khalifa

فتيحة بن عياد 

Fatiha BENAYED

جامعة وهران 1 أحمد بن بلة.(الجزائر)

fatihabenayed@yahoo.fr

-تاريخ النشر: 2024/12/10

- تاريخ القبول: 2024/09/22

-تاريخ الاستلام: 2024/05/19

الملخص: تسعى هذه الورقة البحثية إلى دراسة الخطاب الشعري الثوري لأحد أبرز الشعراء الجزائريين هو محمد العيد آل خليفة، دراسة تعتمد على تداولية الدرجة الثالثة وهي نظرية الأفعال الكلامية القائمة على قدرة المتكلم على الفعل ومن ثمة الإنجاز في الوقت نفسه، ثم التأثير في المستمع وحثه على القيام بعمل ما، والتي لا تتحقق إلا بقوة الخطاب التي تمنح القول طاقة إقناعية تسهم في إنجاح التفاعل الخطابي مع مراعاة السياق التواصلي، محاولين توضيح القوة الإنجازية لأفعاله وأثرها في استجلاء مقاصد المتكلم وغاياته، معتمدين في ذلك تقسيم سيرل *searle*، منطلقين من إشكالية مفادها: فيم يكمن دور الأفعال الكلامية في دعم مقصدية الشاعر في القصيدة؟ وما مدى إسهام القوة الإنجازية للفعل الكلامي في إنجاح العملية التواصلية بين الشاعر والشعب الجزائري؟

كلمات مفتاحية: الفعل الكلامي، القوة الإنجازية، التأثير، السياق التواصلي، الخطاب الثوري.

Abstract This research paper seeks to study the revolutionary poetic discourse of one of the prominent Algerian poets, Mohammed Al-Eid Al-Khalifi, based on the theory of speech act theory, which relies on the speaker's ability to act and achieve, thus influencing the receiver and prompting them to take action. This is only achieved through the strength of discourse, which gives speech persuasive power, contributing to the success of the communicative interaction while considering the communicative context. We attempt to clarify the efficacy of his actions and their impact in elucidating the speaker's intentions and goals, relying on Searle's classification, starting from the problem of how much the efficacy of the speech act contributes to the success of the communication process between the poet and the Algerian people.

Keywords Verbal Action, Efficacy, Influence, Communicative Context, Revolutionary Discourse

المؤلف المرسل: فتيحة بن عياد.

Langues & Cultures / © 2024 The Authors. Published by the University of Adrar, Algeria.
This is an open access article under the CC BY license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

مقدمة:

يهدف الخطاب الأدبي إلى تغيير وضع المتلقي ونظام معتقداته، أو تغيير موقفه السلوكي عبر مجموعة من الأقوال والأفعال الإنجازية، وذلك من خلال ثنائية "افعل ولا تفعل"؛ يعني أن هذا الخطاب أو النص الأدبي في مفهوم التداوليات التحليلية التي ظهرت في الخمسينيات من القرن العشرين مع جون أوستين John Austin من خلال كتابه "نظرية أفعال الكلام" و جون سيرل John Searle من خلال كتابه "أفعال اللغة" مما يمثل أفعال كلامية تتجاوز الملفوظات والأقوال إلى الفعل الإنجازي التأثيري.

يعدّ الخطاب الشعري الثوري باعتباره خطاباً أدبياً مكتوباً من الأمثلة التي تجسّد إرادة المخاطب نحو المتلقي بغرض إلهامه نواياه ومحتوى رسالته التي قام عليها إنتاج الخطاب.

وعليه يتناول هذا البحث تحليل الخطاب الشعري الثوري تداولياً وفق نظرية الأفعال الكلامية متخذاً من قصيدة "صرخة ثورية" للشاعر "محمد العيد آل خليفة" أنموذجاً للدراسة من خلال عرض الإطار المفاهيمي في المبحث الأول، واقتصر المبحث الثاني على الدراسة التطبيقية بما يتعلق بالقصيدة وصاحبها، ثم عرض تصنيفات الأفعال الكلامية وفق تصور الفيلسوف جون سيرل John Searle، مع استدعاء شواهد التطبيقية من مدونة البحث ومناقشتها للكشف عن قوانين الخطاب التداولي فيها، وذلك باستخدام المنهج الوصفي الذي يصف الظاهرة كما هي ويحللها علمياً، وصولاً في الختام إلى ما توصل إليه البحث من نتائج.

1.. نظرية الأفعال الكلامية:

تعد نظرية الأفعال الكلامية من أهم المباحث التداولية التي أسست للفكر اللساني التداولي المعاصر، وتحقق ذلك على يد الفيلسوف جون أوستين John Austin حيث تعد محاضراته بمثابة اللبنة الأولى التي أثرت في هذا الحقل المعرفي، كانت سبباً في تطويره. وقد رأى جون أوستين أن اللغة العادية هي المجال الوحيد ذي أهمية في البحث العلمي، داعياً إلى تحسينها وتطويرها، بغية الكشف عن أسرارها وأغوارها، ومن ثمة فأفضل طريقة لفهم الوقائع وطرح القضايا، هي فحص اللغة المألوفة العادية، في مقابل اللغة العلمية، ما يفسر صعوبة إدراك الواقع بغير اللغة (اجعيط. 2012. ص68)، وهي تلك اللغة التي تعد وسيلة للتواصل اللغوي.

ومن ثمة توصل إلى ما يسمى بـ "الفعل الكلامي Acte de langage" الذي يرتبط بالإنجاز؛ أي إن قولنا شيئاً ما يعني أننا قد تصرفنا أو فعلنا شيئاً ما أو على وجه آخر إن النطق بشيء ما هو حصول تعلق المفعولية، إذ التصرف يحتاج في حدوثه إلى النطق (أوستين. 2008. ص123). ومن ثمة اتجه اهتمام "جون أوستين John Austin" إلى الفعل الكلامي الذي حده بقوله: "يتمثل الفعل الكلامي في النطق ببعض الكلمات أو الألفاظ أي إحداث أصوات على أنحاء مخصوصة، ترتبط بمعجم معين ارتباطاً وثيقاً، وتمشيّة معه وخاضعة لنظامه" (أوستين. 2008. ص124)، وتكمن الغاية من هذا الدرس هو تمييز الفعل الكلامي الذي يتضمن قوة إنجازية عن بقية الأفعال الأخرى كالفعل الفونيتيكي الصوتي الذي عده مجرد فعل التلفظ ببعض الأصوات المقرّوعة المحمولة في الهواء، والفعل الخطابي الذي اعتبره طريق تأدية الإنجاز، وكيفيته باستعمال تلك الألفاظ، مقرونة إلى حد ما، وبمعنى ما، بالمعنى والمرجع (أوستين. 2008. ص124).

يعد كل ما قدّمه "جون أوستين John Austin" في مجال نظرية الأفعال الكلامية نقطة انطلاق لتحديد المفاهيم الأساسية فيها، ليأتي بعده تلميذه "جون سيرل John Searle" الذي طور نظرية أستاذه بتقديمه تقسيماً آخر للأفعال الإنجازية، وقد سماها أفعالاً تمريرية والتي تختلف في نظره عن الأفعال التأثيرية كون هذه الأخيرة لا تكون قصدية بالضرورة في حين أن الأفعال التمريرية قصدية في الجوهر؛ أي ربطها بنظرية القصدية وفي حد "جون سيرل John Searle": "للفعل التمريري يقول: "هو الوحدة الأساسية للمعنى في

الاتصال. حين يعتزم المتكلم قول شيء ما. وهو يعي ما يقول، ويحاول توصيل ما يعنيه للمتلقى، فإذا أفلح في تحقيق هدفه سيكون قد أدى فعلاً تمييزياً بامتياز (سيرل. 2006. ص 203)، فالنقطة الكلامية من وجهة نظره هي المسؤولة عن تحديد كلا من اتجاه الملاءمة إضافة إلى الحالة القصدية المعبر عنها في أداء الفعل الكلامي والذي قام بإعادة تقسيمه إلى أربعة أقسام (searle. 1996. P60):

1. فعل التلفظ Acte d'énonciation (الصوتي والتركيب).
 2. الفعل القضوي Acte prépositionnel (الإحالي والجملي).
 3. الفعل الإنجازي Acte illocutionnaire (مثل ما فعل أوستين).
 4. الفعل التأثيري Acte perlocutionnaire (مثل ما فعل أوستين).
- كما أعاد تصنيف الفعل الكلامي بحسب قوته الإنجازية إلى خمسة أقسام تمثلت في:
1. التقريريات أو الإخباريات، الإثباتيات (Assertives): تحتل الإثباتيات الصدق والكذب، وغاية هذا الصنف من الأفعال هي إسناد المسؤولية للمتكلم عن وجود وضع الأشياء والغرض الإنجازي في هذا النوع الأفعال هو أن ينقل المتكلم حادثة ما (حشاني. 2013. ص 265). ويقابل هذا الضرب من الأفعال عند "جون أوستين" أفعال الإيضاح وأفعال الأحكام.
 2. الطلبيات أو الأمرات، التوجيهيات (Directives): وهي الأفعال التي تجعل المتلقي يتفاعل مع المحتوى الخبري للتوجيه الذي يجعله ينجز عملاً معيناً، ويندرج ضمن هذا الصنف: الإذن، الأمر، الاستفهام، النصيح... ويقابل هذا النوع في تقسيم "جون أوستين" أفعال القرارات وأفعال السلوك (اسماعيلي علوي. 2011. ص 115).
 3. الوعديات، الإلتزاميات (commissives): وتتوقف على إخلاص المرسل بتعهداته والتزامه بمحتوى الخبر. كما أن الإلتزاميات والتوجيهيات يشتركان في قاسم معين هو اتجاه المطابقة، لأن الإلتزاميات مرجعيتها المتكلم والمطابقة لجعل الكلمات تطابق العالم الخارجي، بينما التوجيهيات يحاول المتكلم من خلالها التأثير في السامع، ومرجع التوجيهيات هو السامع (أحمد نحلة. 2008. ص 71).
 4. البوحيات، التعبيرات (expressives): وشرط هذه الأفعال التعبيرية هو الإخلاص، ويندرج ضمن هذه المجموعة أفعال التهنية والشكر والاعتذار والتعزية. وترتبط بصدق الفعل الكلامي. وتتجلى عند "جون أوستين" في أفعال الممارسة مع شرط صدقها (اجعيط. 2012. ص 73).
 5. الإعلانيات، التصريحات (Declarations): وهذه الأفعال لا تشترط الإخلاص، وهدفها إحداث تغيير في العالم بتمثيله وكأنه قد تغير (سيرل. 2006. ص 217)، ونجاحها مرهون بمطابقة المحتوى القضوي للعالم الخارجي؛ وتكون هذه الأفعال حين التلفظ ذاته، ويتضمن هذا الصنف "أفعال الإعلان عن الحرب والتعيين والتعميد (فعل يتعلق بمؤسسة الكنيسة). كما أسهم "جون سيرل" في تجديد شروط أداء الفعل اللغوي وهي أربعة (طه. 2006. ص 162).
- أ. شروط مضمون القضية: وهي الشروط التي تعين أوصاف المضمون المعبر عنه بقبول مخصص.
- ب. الشروط الجوهرية: وتبين هذه الشروط في مجملها الغرض التواصل من الفعل التكللي، هذا الغرض الذي يلزم المتكلم بواجبات معينة ودقيقة ومحددة.
- ت. شروط الصدق: وهي التي تبين الحالة الاعتقادية التي ينبغي أن يقوم بها المتكلم المؤدي لهذا الفعل التكللي.
- ث. الشروط التمهيدية: وهي ذات صلة بمقام التواصل وبما يعرفه المتكلم عن قدرات واعتقادات المستمع، وعن طبيعة العلاقات القائمة بينهما (يتكلمان اللغة نفسها مثلاً) وهي كلها من ضوابط أداء الفعل اللغوي آداءً موفق وتحواله من حال إلى حال أخرى.
- لم يقف سيرل عند هذه الشروط فقط بل أضاف مجموعة الأبعاد التي يختلف فيها كل فعل إنجازي عن فعل آخر وهي كالاتي:

1. الاختلاف في الغرض الإنجازي للفعل: إن الغرض الإنجازي لفعل ما، يتمثل في قدرة المتكلم على التأثير في المتلقي للقيام بفعل ما فالهدف الغرضي هو قسط من القوة الغرضية وليس هو القوة الغرضية ذاتها (صالح اسماعيل، 1993، ص225). وعليه فإن الهدف الغرضي للاستفهام في الجملة "هل تساعدني في ترتيب المكتب؟" هو طلب المساعدة.
2. الاختلاف في اتجاه المطابقة بين الكلمات والعالم: "حيث أن الغرض الإنجازي لفعل ما يوجد دائما نسبة بين المحتوى القضوي لذلك الفعل،...والعالم الحقيقي الذي تعيش فيه البشرية" (الصّراف، 2010، ص57)؛ أي يجب مطابقة الكلمات الملفوظة للأشياء الموجودة في واقعنا كأن نقول: "البرد الشديد" إذ يجب أن يكون مماثلاً للعالم الخارجي.
3. الاختلاف في الموقف النفسي الذي يعبر عنه المتكلم : فالمتكلم هو الذي يعبر عن مقصده والذي يسأل ويطلب، فهو بصدد التعبير عن رغبته في إنجاز المتلقي للفعل والذي يعتذر فهو يعبر عن الندم، وبصفة عامة يعبر المتكلم بأداء أي فعل إنجازي بمحتوى قضوي عن موقف معين أو حالة (صالح اسماعيل، 1999، ص226).
4. الاختلاف في الدرجة أو القوة التي يعرض بها الغرض الإنجازي : "ومما يميز هذه الافعال عن بعضها القوة أو الشدة، فهناك أفعال إنجازية يمكن أن تشترك في تحقيق غرض إنجازي واحد لكن بدرجات متفاوتة من القوة أو الشدة. (الصّراف، 2010، ص58)
5. الاختلاف في أن يكون القول دائماً فعلاً كلامياً، وأن يمكن أن يكون فعلاً كلامياً لكننا لسنا في حاجة إلى جعله كذلك: كقولنا: سأبرع بمبلغ من المال من أجل بناء مسجد، لكنني قد لا أحتاج إلى قولها ، فيكفي أن أدفع المبلغ المالي في صندوق التبرعات مباشرة، فهي من الأعمال التي يمكن أداؤها عملياً بدون كلام، ومنها أصف، أقدر قيمة، أشخص حالة، أستنتج... الخ (أحمد نحلة، 2006، ص77)، كما هناك أفعال إنجازية لا يمكن أداؤها إلا باستعمال الكلام مثل: قولنا : "أدعوك لتناول العشاء في بيتي".
6. الاختلاف في العلاقة بسائر عناصر الخطاب، والسياق الذي يقع فيه: وهي أفعال يربط المتكلم بها منطوقات بمنطوقات أخرى أو بالسياق، ومثال ذلك " تأمل . مثلاً . إنني أجيب، وإنني أستدل . وإنني أستنتج...، تجدها تربط الأقوال التالية بالأقوال السابقة وببقية عناصر السياق الملابس لها ("نفسه. ص77).
7. الاختلاف في الأفعال التي يمكن أن تكون أدائية أو لا تكون أدائية: فالأفعال الإنجازية كلها لها أداء في الواقع " فمثلا فعل "وعد" فعل إنشائي، أما الفعل "هدد" فلا يمكن أن يكون إنشائياً بالضرورة، بما أنني لم أنجز عمل التهديد بقولي "أهدد" (حباشة، 2007، ص65).
8. تأثير عناصر السياق: ذلك أن الفعل الإنجازي يتأثر بعناصر السياق المحيطة به فيختلف باختلافها بما في ذلك الموقف النفسي، المكانة الاجتماعية، الزمان والمكان وغيرها... (الصّراف، 2010، ص59).
9. الاختلاف في أسلوب أداء الفعل الإنجازي: فالأفعال الإنجازية في أسلوب أدائها تختلف بحيث إن جميع الأفعال لا تؤدي بأسلوب واحد، مثل الاختلاف في الإصرار والإعلان (أحمد نحلة، 2006، ص77).
10. الاختلاف في المحتوى القضوي الذي يتم تحديده عن طريق القوة الإخبارية والوسائل الدالة: نحو الاختلاف بين الوصف والتوقع، فالوصف يكون لشيء في الماضي أو الحاضر، أما التوقع فيكون لشيء في المستقبل. وكذلك الذم الذي نستخدمه عندما نستهن أمراً ما ، والمدح الذي نستخدمه عندما نستحسن أمراً ما..
11. الاختلاف بين الأفعال التي تقتضي أعرافاً لغويةً وغير لغويةً : تقتضي بعض الأفعال الإنجازية أعرافاً غير لغوية كما يقتضي البعض الآخر أعرافاً لغوية كما يشير إلى ذلك أحمد محمود نحلة في حديثه عن الزواج وإمكانية إعلان الحرب، إذ لا يجوز الزواج إلا في إطار عرف لغوي معين، وكذلك في حالة إعلان الحرب لا يجوز أن يقوم به شخص إلا في إطار عرف غير لغوي، ومثل ذلك أفعال الوعد أو الإخبار فمثلاً لا يحتاج إلا إلى العرف اللغوي ("نفسه. ص77).

12. الاختلاف في طريقة ارتباط القول باهتمام المتكلم والمستمع: فالمتكلم والمستمع يختلفان أثناء العملية التواصلية مثلما هو الحال في اختلاف المتضادات في العالم الخارجي كالتعزية والتهنئة، والمدح والذم إذ يعدّ نمطا من الشرط التمهيدي (أحمد نحلة، ص76) .. كما أضاف "جون سيرل John Searle" مبدأً قوياً لنظرية الأفعال الكلامية يتمثل في مبدأ "التعبيرية" الذي عرفه بقوله: "إذا أراد المتكلم أن يعبر عن دلالة ما، فهناك صيغة صحيحة حاملة لهذه الدلالة أو تعبير مناسب"¹. ويتجلى ذلك في المقاصد والمواضعات المتعارف عليها.. ("اجعيط. 2012. ص73).

ومن ثمة تمكن "جون سيرل John Searle" من تطوير نظرية أستاذه "جون أوستين John Austin" للأفعال الكلامية على أساس القوة الإنجازية بتركيزه على مبدأ التعبيرية "وتجدر الإشارة إلى أن نظرية أفعال الكلام الحديثة تمتح كلها من أعمال الفيلسوف "سيرل" (نفسه. ص73).

2. مفهوم القوة الإنجازية: هي : "الشدة أو الضعف اللذان يعبر بهما عن غرض إنجازي معين في موقف بعينه أيا كان المؤشر أو العلامة الدالة على تلك القوة، وإذا كان لكل من الشدة والضعف درجات متفاوتة فإن القوة الإنجازية توصف بأنها نسبية/محمدة (العبد. 2014. ص299).

ومن هنا نقول إن القوة الإنجازية هي التي تمنح للأقوال عند الاستعمال، وهي تنقسم إلى قسمين (متوكل. 1993. ص21):

12. القوة الإنجازية الحرفية: هي تلك القوة الإنجازية التي يعبر عنها في الجملة بصيغة الفعل أو الأداة أو التنغيم، أو بمجموعة من الأفعال الإنجازية من قبيل (سأل، قال، وعد، أمر...)؛ أي هي التي تستخلص مباشرة من العبارة اللغوية.

22. القوة الإنجازية المستلزمة: هي القوة التي تستلزمها الجملة في طبقات معينة: أي "أنها التي تتولد عن القوة الإنجازية الحرفية طبقا لمقتضيات مقامات معينة، فهي لا تظهر في البنية السطحية للقول بل تستشف من ملابسات السياق وظروفه.

3. الخطاب الثوري: هو كل قول أو فعل يقوم به الإنسان الثائر الرافض لجمود الواقع لنظام قمعي يحارب الحرية ويضيق الخناق على من يدعو إليها، الرافض لوجود الاستعمار المستوطن أرضه القامع شعبه والمكبل حريته.

لقد عد الخطاب الثوري سلاحا إلى جانب الأدوات الثورية في زمن الثورة الجزائرية، وكان من أهم هذه الخطابات الخطاب الشعري ذلك أنه يحمل رسالة قوية ذات مقصد تغييري، القصص منه التوجه إلى الغير بهدف اتهامه وتوجيه ذهنه إلى مضمون الرسالة المراد تبليغها فكان بذلك خطابا تأثيريا وإقناعيا يهدف إلى إقناع المخاطب واستمالاته، يستمد تميزه من شخصية مرسله فضلا عن بنيته اللغوية وما تتضمنه من دلالات بأفكار وأساليب هدفها إقناع المتلقي.

المبحث الثاني: القصيدة وكاتبها

1. نص القصيدة:

أَحْيَيْكَ هَذَا مَقَامُ التَّجِيَّهِ	أَحْيَيْكَ بِالنَّفَحَاتِ الزَّكِيَّهِ
أَحْيَيْكَ مِنْ مَحْفَلِ عِبْقَرِيٍّ	تَلَاَقَتْ بِهِ الْأَنْفُسُ الْعَبْقَرِيَّهِ
سَكَنَّا إِلَى ظِلِّهِ آمِنِينَ	كَمَا تَسْكُنُ الطَّيْرُ عِنْدَ الْعَشِيِّهِ
تُوَلَّفْنَا الْمَلَّةُ الْمُتَرَضَّا	هُ وَتَجْمَعُنَا الرَّحْمُ الْيُغْرِيَّهِ
شَبَابَ الْجَزَائِرِ طَبَّ بِالْإِخَا	ء فَقَدْ حُرَّتْ فِي رَعِيهِ الْأَسْبَقِيَّهِ
وَطُفَّ حَوْلَ مَوْرِدِهِ الْمُسْتَطَابِ	كَمَا طَافَتْ النَّحْلُ الْخَلِيَّهِ
أُنَادِيكَ لِلْخَيْرِ خَيْرَ الْبَدَاءِ	وَأَوْصِيكَ بِالْحَقِّ حَقَّ الْوَصِيَّهِ
ذِرْ الْخَوْفَ تَعْرِفْ ثَنَائِيَا السُّلُوكِ	فَمَنْ هَابَ حَابَ وَضَلَّ الْغُنِّيَّهِ

رَأَيْتُ الْمُنَايَا سَبِيلَ الْمُنَى
إِذَا زُلْزِلَتْ بِالْخُطُوبِ الْبِلَادُ
تَوَلَّى زَمَانُ الرِّضَى بِالْهَوَانِ
أَنْصَلَى الْجَحِيمَ، وَنُسَقَى الْحَمِيمَ،
وَمَنْ حَوْلَنَا تُسْتَبَاحُ الدِّيَارُ
أَتَخَضَعُ لِلضَّيْمِ يَا بَنَ الْأَبَاةِ
أَمَا فِي عُرُوقِكَ أَزْكَى الدِّمَا؟
حَنَانُكَ أَنْتَ رَسُولُ النَّجَاةِ
وَلَا تَنْتَصِرْ لِلْبُكََا بِالْبُكََا
إِذَا كَانَ كَقُلُوبِكَ غَيْرُ سَخِيٍّ
إِلَى الْبَذْلِ فَهُوَ الْمَلَادُ الْمُنِيْعُ
إِلَى الْكُشْفِ عَنْ تَرْكَاتِ الْجُدُودِ
إِلَى بَعَثِ سُلْطَانِنَا الْمَشْرِقِيِّ
زَمَانُ (الرَّسُولِ) إِلَى الْوَاجِهَاتِ
زَمَانُ الْخِلَافَةِ عَلَيْهَا لِللَّوَا
زَمَانُ الْعَمَائِمِ فَوْقَ الْعُرُوشِ
فِيَا عَظَمَ شَوْقِي إِلَى الْفَاتِحِينَ
وِيَا عَظَمَ شَوْقِي إِلَى الْعَاقِدِينَ
وِيَا عَظَمَ شَوْقِي إِلَى السَّابِقِينَ
سَلُّوا الْمَشْرِقِينَ سَلُّوا الْمَغْرِبِينَ
كَمْ اسْتَعْمَرُوا مِنْ أَرْضِ قِفَارٍ
أَيَا ابْنَ الْحَنِيفِيَّةِ اخْلَعْ كِرَاكُ
تَجَمَّعَ مِنْ حَوْلِكَ الصَّائِدُونَ
فَطِرَوا بَيْنَ وَكْرِكَ بَيْنَ الصُّخُورِ
وَنَفْسُكَ بِغَهَا مَعَ الْبَائِعِينَ
وَجِسْمُكَ رَضَهُ يَسِلُ كَالْمَصَبِّ
وَذَلَّلَهُ لِلرُّوحِ فِي الصَّالِحَاتِ
وَدَاوِ الْمَيُولَ بِهَدْيِ الرَّسُولِ
ذَنَابُ الشَّقَاقِ عَوْتَ فِي الْبِلَادِ
أَنْزَعُمْ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ
عَتَبْتُ وَلَكِنْ عَتَابُ الْوَدَادِ
بَثُّتُ النَّصِيحَةَ بَثَّ السَّلَامِ

فَخَاطِرُ تُصَبُّ مُنِيَّةً أَوْ مَنِيَّةً
فَلَا خَيْرَ فِي حَذَرٍ أَوْ تَقِيَّةٍ
وَوَاقِي زَمَانُ الْفِدَى وَالضَّحِيَّةِ
وَنُرْعَى الْوَحِيمَ، وَنُعْطَى الدَّنِيَّةَ؟
وَيُخْزَى الصَّبِيُّ بِهَا وَالصَّبِيَّةُ
وَتُطْرَقُ مُسْتَسْلِمًا لِلْأَذِيَّةِ
أَمَا فِي فَوَادِكَ أَذْكَى الْحَمِيَّةِ؟
فَأَدْرِكُ مِنَ الْهَالِكِينَ الْبَقِيَّةَ
وَتُبْدِ الشَّكِيَّةَ عِنْدَ الشَّكِيَّةِ
فَمَاذَا تُفِيدُ الدُّمُوعُ السَّخِيَّةَ؟
إِلَى الْعِلْمِ فَهُوَ السَّبِيلُ السَّوِيَّةُ
فَكَمْ بَيْنَهَا مِنْ كُنُوزِ خَفِيَّةٍ
وَبَعَثَ فُتُوحَاتِنَا الْمَغْرِبِيَّةِ
يُعَيِّ السَّرِيَّةَ بَعْدَ السَّرِيَّةِ
عَلَى الْكِسْرَوِيَّةِ وَالْقَيْصَرِيَّةِ
وَصَوْتُ الْعُرُوبَةِ يُعْلِي دَوِيَّةَ
رِجَالِ الشَّهَامَةِ وَالْأَرْحِيَّةِ
مَعَ اللَّهِ تِلْكَ الْعَقُودُ الْوَفِيَّةِ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ذَوِي الْأَفْضَلِيَّةِ
سَلُّوا سَائِرَ السَّيَرِ الْعَالَمِيَّةِ
وَكَمْ أَسْعَدُوا مِنْ شُعُوبِ شَقِيَّةٍ
فَأَنْوَارُ صُبْحِكَ تُثْرِي جَلِيَّةَ
وَإِنَّكَ لِلصَّائِدِينَ الرَّمِيَّةِ
مَعَ الْعَصْمِ فِي الشَّاهِقَاتِ الْعَلِيَّةِ
كَرَامِ النُّفُوسِ لِبَارِي الْبَرِيَّةِ
وَيَشْتَدُّ كَالصَّغْدَةِ السَّمَرِيَّةِ
فَمَا هُوَ لِلرُّوحِ إِلَّا مَطِيَّةُ
فَقَدْ مَسَّهَا طَائِفُ الطَّائِفِيَّةِ
فَأَيْنَ الرِّعَاةِ لِحِفْظِ الرِّعِيَّةِ؟
وَفِينَا بَقَايَا مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ؟
وَالْمُعْتُ لَكِنْ لِدِي الْأَمْعِيَّةِ
وَسُقْتُ الْهِدَايَةَ سَوْقَ الْهَدْيِيَّةِ

ولا أَسْأَلُ الْحَفْلَ إِلَّا رِضَاءَهُ ولا أَسْأَلُ الشَّعْبَ إِلَّا رُقِيَّةً (محمد العيد. 2010. ص 381)

2. مناسبتها: قصيدة صرخة ثورية من القصائد الثورية لمحمد العيد آل خليفة، تتألف من 41 بيتاً، نظمها قبل الثورة بعدة سنين، ألقاها في إحدى حفلات مدرسة "الشبيبة" بالجزائر سنة 1932، فكانت بذلك إرهاباً للثورة المسلحة.

3 محمد العيد آل خليفة:

هو محمد العيد بن محمد علي بن خليفة من محاميد السوف المعروفين بالمناصر من أولاد السوف، ولد في مدينة عين البيضاء التابعة لولاية أم البواقي بتاريخ 28 أوت 1904، نشأ بهذه المدينة وحفظ القرآن الكريم وتعلم بمدرستها الابتدائية، ثم انتقل إلى بسكرة مع أسرته سنة 1918 أين واصل تعليمه على أيدي مشايخ منهم: المختار بن عمر اليعلاوي، والجنيد أحمد مكي، وغيرهم (سعد الله. 2007. ص 86).

انتقل بعد ذلك إلى تونس سنة 1921 وقضى فيها سنتين حيث تعلم في جامع الزيتونة الذي كان أحد المراكز التعليمية الهامة في المغرب العربي، استقطب الكثير من طلبة العلم من الجزائر في مقدمتهم عبد الحميد بن باديس زعيم الحركة الإصلاحية المعاصرة بالجزائر.

بعدها عاد إلى الجزائر وانغمس في التعلم والتعليم، وشارك في الحركة الشعرية والإصلاحية في محيط بدأت الحركة الوطنية فيه تشهد حيوية مطردة، فتولّى التعليم الحرّ (بسكرة) وغيرها، كما عمل معلماً ومديراً لمدرسة الشبيبة الجزائرية في الجزائر العاصمة، فمدير مدرسة التربية والتعليم في باتنة، ثم مدير مدرسة العرفان في عن مليلة.

عمل عضواً في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ تأسيسها سنة 1931، الذي أسهم فيه، مشاركاً بشعره في التهضة الأدبية، فظفر بلقب شاعر الشباب وأمير الشعراء، وقد نشر في معظم الصحف العربية الجزائرية مثل: الأصاح، المرصاد، الصراط والشريعة، البصائر... (محمد العيد. 2010. المقدمة).

سعى الشاعر إلى دعم الثورة المضفرة بالتبشير بالنصر والأمل في الحرية والاستقلال، فكتب قصيدة من جبالنا طلع صوت الأحرار ينادينا للاستقلال. مما سبب له متابعات قضائية من طرف المستدمر الفرنسي، الأمر الذي أدى به لمواجهة حين طلب منه قاضي التحقيق التوقيع على لوائح تندد بالثورة وإلا سيواجه السجن، فرفض ولم يقبل، وانجر على ذلك توقيفه عن العمل بمدرسة العرفان وغلقها نهائياً وتحويلها إلى ثكنة عسكرية فرنسية، لكن ذلك لم يكسر شوكرته فواصل نضاله بالساحات العمومية والمساجد ونتج عن ذلك دخوله إلى سجن المدينة في جوان 1955 ومن بعدها إلى سجن الكدية بقسنطينة أين اتهم بالتحريض ضد المستدمر الغاشم ومساندة الثورة التحريرية الكبرى.

زاد من عزيمة نشاطه التحرري والنضالي بعد أن أطلق سراحه مما أدى بالمستدمر الغاشم فرض الإقامة الجبرية عليه في بيته ببسكرة تحت الرقابة الشديدة حتى الاستقلال. وبعد استقلال الجزائر بقي زاهداً متعبداً ببيته، وبقي ينتقل بين مدينتي بسكرة وباتنة حتى وافته المنية بمستشفى باتنة يوم الأربعاء 31 جويلية 1979م ونقل جثمانه إلى مسقط رأسه ليدفن بمقبرة العزيلات.

المبحث الثالث: الدراسة التحليلية

تناول هذا المبحث إنجازية الأفعال الكلامية في قصيدة صرخة ثورية، مع بيان وظيفتها التداولية من خلال نماذج تطبيقية، وذلك للكشف عن دور الأفعال الكلامية في دعم مقصدية الشاعر في النص، وفق الترتيب الآتي:

1. إنجازية الأفعال ضمن مجال الإثباتيات (Assertives): والغرض الأساس من توظيفها يتجلى في تبليغ فكرة أو معنى إيصال معلومة أو تقديم تقرير عن موقف، أو وصفه، وتحتمل هذه الأنواع من الأفعال الصدق والكذب، واتجاه المطابقة فيها يكون من الكلمات إلى العالم وشرط الإخلاص فيها يكمن في النقل الأمين للحدث، والتعبير الصادق عنه. ومن نماذج هذه الأصناف في القصيدة، قول محمد العيد آل خليفة:

يُعَيِّ السَّرِيَّةَ بعد السَّرِيَّةِ	زَمَانُ (الرَّسُولِ) إلى الْوَاجِهَاتِ
على الْكِسْرَوِيَّةِ وَالْقَيْصَرِيَّةِ	زَمَانُ الْخِلَافَةِ عَلَيْهَا اللَّيْوَا
وَصَوْتُ الْعُرُوبَةِ يُعَلِّي دَوِيَّهَ	زَمَانُ الْعَمَائِمِ فوق الْعُرُوشِ
رجال الشَّهَامَةِ وَالْأَرْجِيَّةِ	فِيَا عَظْمَ شَوْقِي إلى الْفَاتِحِينَ
مع الله تلك العقود الْوَفِيَّةِ	ويا عَظْمَ شَوْقِي إلى الْعَاقِدِينَ
من الْمُؤْمِنِينَ ذَوِي الْأَفْضَلِيَّةِ (محمد العيد. 2010. 380)	ويا عَظْمَ شَوْقِي إلى السَّابِقِينَ

فالشاعر يثبت لنا حقيقة نلمسها في الواقع من خلال استرجاعه للتاريخ، فلجأ إلى التكرار (زمان، عظم، السرية...) لغاية ربط أحداث الموضوع لما تطلّبه السياق التخاطبي، لأنه يرغب في إيصال ما يعرفه للمتلقى في صورة واضحة، وذلك بعودته إلى أزمنة النبوة والصحابة والخلفاء الراشدين (زمان الرسول، زمان الخلافة) مبرزاً شوقه إلى فاتحي الحضارة الإسلامية (يا عظم شوقي إلى الفاتحين.. إلى العاقدين، إلى السابقين)، مما أفاد تحقق الإنجاز الذي يستهدفه الفعل الكلامي لغرض الإخبار، دون إغفال القوة الإنجازية المستلزمة التي أحالها الفعل الكلامي السابق وهي الدعوة إلى الاقتداء بالسابقين والعمل مثلهم.

2. إنجازية الأفعال ضمن مجال التوجيهيات (Directives): «هي التي تجعل المستمع يتصرف بطريقة تتلائم مع المحتوى الخبري للتوجيه»²، غرضها توجيه المتلقي والتأثير فيه من طرف المتكلم، وغالباً ما تكون حالة من الجانب الشعوري، وتختلف أفعال التوجيه في قوتها الإنجازية باختلاف السلطة أو المكانة بين المتكلم والمخاطب وهذا ما يعطيها أشكالاً مختلفة كالنصح، الأمر، الاستفهام، التشجيع، الالتماس وغيرها، ومن النماذج التي تضمنت تلك الأفعال في القصيدة ما ورد بصيغة الاستفهام في قوله:

أنصلي الجحيم، ونسقى الحميم،	ونرعى الوخيم، ونعطى الدنيه؟
أخضع للضيم يابن الأباة	وتطرق مستسلماً للأذيه
أنزعم أنا من المسلمين	وفيينا بقايا من الجاهليه؟
إذا كان كفك غير سخي	فماذا تفيد الدموع السّخيه؟
كم استعمروا من أراض قفار	وكم أسعدوا من شعوب شقيّه؟
ذئاب الشقاق عوت في البلاد	فأين الرعاة لحفظ الرعيّه؟ (نفسه. ص 380)

كلها أقوال استفهامية استعملها الشاعر في قصيدته، لا يريد الإجابة عنها لأنه كان يهدف إلى أمور أسى خاصة وأنه المرشد ولسان حال أمته والناطق باسمها، فما جاءت تساؤلاته إلا استنكاراً لوجود العدو الغاشم في البلاد والتعبير عن رفضه إذلال المواطنين وقساوته عليهم، فقد استعمل لذلك مؤشرات استفهامية متمثلة في همزة الاستفهام، أين، كم، ماذا... فهي أفعال مختصة بالاستفهام المباشر لآدم محتواها القضوي القوة الإنجازية، وتوظيفها هدفه تحقيق الغرض الإنجازي المتمثل في العتاب واللوم للجزائريين الذين بدوا في لحظة ما متسامحين متخاذلين، وكذا فعل التحذير من عواقب الجمود والتخلي عن الإسلام والعربية، دون إغفال القوة الإنجازية المستلزمة التي تولدت عن هذه الأفعال الإنجازية المباشرة وهي التهويل والتهئيس.

ودائماً في إطار التوجيه نورد أغراضاً أخرى في خطاب محمد العيد، نذكر منها الأمر في قوله:

وطف حول مورده المستطاب	كما طافت النحل الخلية
ذَرِ الْخَوْفَ تَعْرِفُ ثَنَائِيَا السُّلُوكِ	فَمَنْ هَابَ خَابَ وَضَلَّ الثَّنِيَّةَ
رَأَيْتُ الْمُنَايَا سَبِيلَ الْمُتَى	فَخَاطِرُ تُصِبُ مُنِيَّةٍ أَوْ مَنِيَّةٍ
حنانك أنت رسول النجاة	فأدرك من الهالكين البقية
سلوا المشرقين سلوا المغربين	سلوا سائر السير العالمية. (نفسه. ص 380)

تضمنت الأبيات أفعالا كلامية (طف، ذر، خاطر، أدرك، سلوا...)، مثلت في ظاهرها أفعالا لغوية مباشرة، لم تكن كلها للطلب بل جاء بها الشاعر لغرض آخر، وتتمثل قوتها الإنجازية في عرضها بصيغة الأمر التي جعلتها في اتصال مباشر مع الذات المتلقية التي تتأثر دون تردد في قبول الرسالة ضمن إطارها العام المتمثل في النصيح والتذكير بالماضي العريق، كما نجد الشاعر كرر فعل الأمر (سلوا) ثلاثة مرات في البيت الأخير والذي تكمن قوته الإنجازية في التعظيم والافتخار والتباهي بما قام به المسلمون من فتوحات وثورات وبطولات، وقد أحالت هذه الأفعال الكلامية المباشرة بدورها إلى فعل كلامي غير مباشر وهو الحث على اعتماد القوة أسلوبا للحديث مع المستمدر هو الحل لأن الحق وحده لا يجدي شيئا إذ لا بد من قوة حتمية تحميه وتفرضه على المتعنت المتجبر.

3. إنجازية الأفعال ضمن مجال الالتزاميات (commissives): يعتبر كل تعهد من المتكلم هو بمثابة إلزام لمباشرة مساق الفعل الذي يتجلى في المحتوى الخبري. وبعد تحقق شرط الإخلاص يلتزم المتلفظ بتحقيق فعل ما في المستقبل؛ وهو القصد. ويعد اتجاه المطابقة القاسم المشترك بين الإلتزاميات والتوجيهيات، لأن الإلتزاميات مرجعيتها المتكلم والمطابقة لجعل الكلمات تطابق العالم الخارجي بينما في التوجيهيات يحاول المتكلم التأثير في السامع، ومرجع التوجيهيات هو السامع (أحمد نحلة. 2008، ص 71).

إن أفعال هذا المجال قليلة إذا قيس بغيرها ولاسيما الإثباتيات والتوجيهيات، والتعبيريات، فالشاعر من خلال هذه القصيدة يدعو، يوجه، يطلب، يثبت...، لكن الأفعال الدالة على الوعد والالتزام فكانت قليلة جدا، إلا ما جاء في آخر القصيدة في قوله:

عَتَبْتُ وَلَكِنْ عَتَابُ الْوَدَادِ	وَأَلْمَعْتُ لَكِنْ لِذِي الْأَلْمَعِيَّةِ
بَثَثْتُ النَّصِيحَةَ بِثَّ السَّلَامِ	وَسُقْتُ الْهَدَايَةَ سَوْقَ الْهَدْيَةِ
وَلَا أَسْأَلُ الْحَفْلَ إِلَّا رِضَاهُ	وَلَا أَسْأَلُ الشَّعْبَ إِلَّا رُقْيَاهُ (محمد العيد. 2010، ص 381).

أفعال وردت بمعنى حرف صريح، استعمل فيها الكاتب صوت المتكلم المتجسد في ضمير التاء (عتبت، ألمعت، بثثت، سقت) ليعبر عن الأفعال التي قام بها من عتاب وتوبيخ وتأنيب لشباب الجزائر ويلومهم على تخاذلهم وتكاسلهم في حماية وطنهم فهو يدعو الشعب إلى خوض غمار الحرب واقتلاع جذور المستعمر وهذا لا يكون إلا بالمخاطرة والصبر حتى يحقق مراده ويستعيد شخصيته المسلوبة، وفي الأخير نجده يطلب رضا الحاضرين في الحفل، وهي أفعال وردت بمعنى حرفي صريح غرضها الإنجازي هو الاهتمام والرغبة في الرقي والازدهار للشعب الجزائري، والذي بدوره يحمل فعلا متضمنا في القول وهو التمي.

4. إنجازية الأفعال في حقل التعبيريات (Expressives): يسعى هذا النوع من الأفعال بالنسبة للفعل الكلامي إلى التعبير عن شرط الصدق (سيرل. 2006، ص 219)، وأفعال الممارسة عند "جون أوستين John Austin" هي التي تمثلها مع توفر شرط الصدق، ويتوجب الإخلاص في هذا النوع من الأفعال، و يندرج ضمن هذه المجموعة أفعال التهئة والشكر والاعتذار والتعزية (اجعيط. 2012، ص 73)، وقد توافرت الأفعال التعبيرية في قصيدة صرخة ثورية، منها قوله:

أُحْيِيكَ هَذَا مَقَامُ النَّجِيَّةِ أُحْيِيكَ بِالنَّفَحَاتِ الزَكِيَّةِ

أَحْيَيْكَ مِنْ مَخْفَلِ عَبْقَرِيٍّ تَلَاَقَتْ بِهِ الْأَنْفُسُ الْعَبْقَرِيَّةُ (محمد العيد. 2010. ص380)

افتتح الشاعر قصيدته بالفعل الكلامي (أحييك) استخدمه في سياق جمل إفصاحية تعبيرية عن عواطفه وانفعالاته، تمثلت قوته الإنجازية في طاقته الكلامية والقرائن المصاحبة له، من خلال الآتي:

1. تكرار الفعل (أحييك) ثلاث مرات وهذا تقريراً وتأكيذاً من الشاعر على تقديمه أفضل التشكرات والعرفان للشباب الجزائري وافتخاره به لما قام به من توضحيات جلية، مما أدى إلى التماسك والتناسق في ربط أحداث الموضوع، كما حقق الغرض الإنجازي المبتغى والمتمثل في الافتخار.

2. استخدام اسم الإشارة (هذا) لتخصيص المشار إليه، وتوجيه الانتباه لمضمون المحتوى التعبيري في قوله (هذا مقام التحية) أي هذا هو المكان الأفضل والأنسب لتقديم الشاعر تشكراته وعرفانه على ما بدر من الشباب الجزائري في استعداداته للثورة المسلحة. وفي موقف آخر نجده يتحسر على وطنه فيقول:

سكننا إلى ظله آمنين كما تسكن الطير عند العشية
تَوَلَّفْنَا الْمَلَّةَ الْمُتَرْتِصَا هُ وَتَجْمَعُنَا الرَّحْمُ الْيُغْرِيَّةُ (نفسه. ص380)

كلها أفعال كلامية عبر بها الشاعر عن حبه لوطنه وغيته عليه، فقد شبّه العيش فيه بسعادة وأمن بعودة الطير إلى أوكارها عند العشية لهنأ مع صغارها، وكذا تعبّره عن قناعته وخضوعه لدينه ولغته، هي أفعال لاءم محتواها القضوي القوة الإنجازية المطلوبة لتحقيق الغرض الإنجازي الغير مصرح به (المستلزم) وهو الحسرة.

5. إنجازية الأفعال في حقل التصريحات (Déclarations): ويطلق عليها مصطلح الإعلانات تارة أخرى، وتسعى إلى إقامة تغيير في العالم بتمثيله وكأنه قد تغير (سيرل. 2006. ص217). كما أن هذه الأفعال في جوهرها لا تحتاج إلى إخلاص كشرط، ونجاحها يكمن في مطابقة المحتوى القضوي للعالم الخارجي، كما أن اتجاه المطابقة فيها قد يكون من الكلمات إلى العالم ومن العالم إلى الكلمات، وأسى ما يبين هذا الصنف من الأفعال إحداثها تغييراً في الوضع القائم وهي الغاية التي تسعى إليها (حشاني. 2013. ص265)، ويتحقق هذا النوع من الأفعال حين التلفظ ذاته، وتتضمن "أفعال الإعلان عن الحرب والتعيين والتعميد..."³، ومن نماذج ذلك في ثورية محمد العيد:

أُنَادِيكَ لِلْغَيْرِ خَيْرَ الْإِدَاءِ وَأُوصِيكَ بِالْحَقِّ حَقَّ الْوَصِيَّةِ
ذَرِ الْخَوْفَ تَعْرِفْ ثَنَاءَا السُّلُوكِ فَمَنْ هَابَ خَابَ وَضَلَّ الثَّنِيَّةِ
رَأَيْتُ الْمُنَايَا سَبِيلَ الْمُنَى فَخَاطِرُ تُصِبْ مُنِيَّةً أَوْ مَنِيَّةَ (محمد العيد. 2010. ص381)

تحقق الفعل التصريحي ضمن هذه الأقوال، فالخطاب في ظاهره مثل فعلا لغويا مباشرا موجها للشباب الجزائري، فقد تقمص فيه الشاعر دور المعلم من خلال تقديمه النصيحة الغالية والتوجيه الرشيد مستعملا (أناديك) ومن ورائه (أوصيك)، يدعو شعبه دعوة صريحة لمواجهة الصعاب وكسر قيود الخوف من المستعمر والإقدام على الشجاعة والاستمرار في الكفاح باعتباره وسيلة للنصر والحرية، كما استعمل الشاعر ضمير المتكلم للإحالة إلى خارج النص ليطابق بذلك محتواها القضوي اتجاه الكلمات (من الكلمات إلى العالم)، مما ساهم في تحقيق الغرض الإنجازي الذي أراده والمتمثل في النصيح والإرشاد.

خاتمة:

وفي ختام هذا البحث الذي حاولت فيه تقديم قراءة تداولية للخطاب الثوري، يمكن إيجازاً ما وقفت عليه من نتائج في الآتي:

. تضمن الخطاب الشعري الثوري الكثير من الأفعال الكلامية التي تفصح عن غايات المتكلم واستحضاره لمقصديته النابعة من حبه للوطن.

. تبين مدى تلاؤم الأفعال الكلامية عند سيرل ومحمد العيد آل خليفة من حيث القوة الإنجازية المستلزمة المستعملة في الخطاب.

. أفصحت بنية هذه الأفعال عن التوجه الإصلاحي للشاعر، مما جعلها همزة وصل بينه وبين متلقي الخطاب.

. تجلت الأفعال الكلامية في قصيدة صرخة ثورية بأنواعها بوضوح ما أدى إلى تحقيق مبتغى المتكلم (الشاعر) المتمثل في نشر الوعي وحب الوطن والدفاع عنه بكل صدق وإخلاص .

. نال صنف التوجهيات الحيز الأوفر من هذه القصيدة ومرد ذلك إلى طبيعة المحتوى القضوي الذي ينسجم خطابيا مع مضامين النص والإرشاد والتوعية، ودعوة الشعب الجزائري إلى الجهاد في سبيل الوطن.

. أخذ الفعل الكلامي وظائف عدة في الخطاب الثوري، فكان له قوة إنجازية من حيث المعنى الحرفي للمنطوق، وقوة إنجازية أخرى مستلزمة بالنظر إلى سياقه التخاطبي.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أبو القاسم، سعد الله، 2007، شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة، الجزائر، دار الرائد للكتاب.
2. أحمد نحلة. محمود، 2006، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
3. متوكل. أحمد. 1993. آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي. الرباط. دار الهلال العربية.
4. إسماعيل. صلاح. 1993. التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد. لبنان ، دار التنوير.
5. اجعيط. نور الدين. 2012. تداوليات الخطاب السياسي، ، الأردن ، عالم الكتب الحديثة.
6. علوي. حافظ اسماعيلي. 2011. التداوليات علم استعمال اللغة، ، الأردن، عالم الكتب الحديث.
7. بلانشيه. فليب. 2007. التداولية من أوستين إلى غوفمان. تر: صابر حباشة، سوريا، دار الحوار.
8. حشاني. عباس. 2013. خطاب الحجاج والتداولية. دراسة في نتاج ابن باديس الأدبي. الأردن. عالم الكتب الحديث.
9. آل خليفة. محمد العيد. 2010. الديوان. الجزائر. دار الهدى.
10. سيرل. جون. 2006. العقل واللغة والمجتمع . الفلسفة في العالم الواقعي، ، تر: سعيد الغانمي. لبنان. الدار العربية للعلوم ناشرون.
11. حجي الصراف. علي محمود. 2010. في البراجماتية: الأفعال الانجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي. مصر مكتبة الآداب.
12. عبد الرحمن. طه. 2006. اللسان والميزان أوالتكوثر العقلي، ، المغرب، المركز الثقافي العربي.
13. العبد. محمد. 2014. النص والخطاب والاتصال. القاهرة. الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي.

14. أوستين. جون لانكشور. 2008. نظرية أفعال الكلام العامة . كيف ننجز الأشياء بالكلام. تر: عبد القادر قنيني، المغرب. إفريقيا الشرق.

- المراجع الأجنبية:

15 - *Les actes de langue (essai de philosophie du langage) , John Searle, Collection savoirs lettres, Hermann, Paris, nouveau tigre, 1996, p-60*

السيرة الذاتية للأستاذة الدكتورة: بن عياد فتيحة

الأستاذة بن عياد فتيحة أستاذة محاضرة قسم "أ" بجامعة وهران أحمد 1 بن بلة، حاصلة على شهادة الدكتوراه في اللسانيات التداولية، لها عدة مشاركات في ملتقيات وطنية ودولية. ولها عدة مقالات وخبرة في مجلات علمية محكمة وطنية ودولية. باحثة في عدة مشاريع بحث وطنية (CRASC)، (PRFU).